

الأبيض اختتم الحملة الوطنية للصحة النفسية : ضرورة لتعافي المجتمع في بلد كثرت فيه النكبات



وزير الصحة متحدثاً خلال اختتام الحملة

رعى وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الاعمال الدكتور فراس الأبيض حفل اختتام الحملة الوطنية للصحة النفسية في جامعة القديس يوسف، بقاء تخلله عرض لخدمات الصحة النفسية من ضمن المشروع المدعوم من الوكالة الفرنسية للتنمية ومنظمة الصحة العالمية، إضافة الى حفل التخرج الأول من نوعه لطلاب الدبلوم الجامعي في تنظيم خدمات الصحة النفسية بالتعاون مع جامعة القديس يوسف.

حضر الحفل ممثلة السفارة الفرنسية مديرة المركز الفرنسي في لبنان سابين سيورتينو ورئيسة الفريق التقني في منظمة الصحة العالمية الدكتورة إيسار راضي، والمديرة الإقليمية للوكالة الفرنسية للتنمية في لبنان كاترين بونو وممثل لرئيس جامعة القديس يوسف البروفسور سليم دكاش ومدير البرنامج الوطني للصحة النفسية الدكتور ربيع شمعي ومعنيون.

وتضمن اللقاء حلقة نقاش تخللتها شهادة حياة عن أهمية الصحة النفسية لتأمين القدرة على المحافظة على الإيجابية والشعور بالقيمة الشخصية. وتم التذكير بالخط الساخن ١٥٦٤ المخصص للدعم النفسي والوقاية من الانتحار بدعم من جمعية Embrace.

وشدد الأبيض على «أهمية الصحة النفسية ولا سيما في بلد كثرت فيه النكبات»، لافتاً الى أن «لبنان عانى تبعاً وتوازيًا من انهيار اقتصادي حاد، بحيث أصبح ٨٠٪ من الناس يقعون تحت خط الفقر، كما عانى من اضطراب سياعي أمني واجتماعي، ومن جائحة أقت

بتقلها على معظم معالم حياته اليومية. وكانت المعاناة الكبرى مع انفجار المرفأ التي تركت، بالإضافة إلى كل الخسائر البشرية المفجعة، ندوباً نفسية وذاكرة مأساة جماعية يصعب ازالتها. وغالباً ما تكون المعاناة أكبر عند الفئات المهمشة أو المستضعفة وغالباً ما تعاني تلك الفئات من صعوبة الوصول إلى الخدمات الصحية».

وأكد «أهمية برنامج وطني يتجاوب مع متطلبات الصحة النفسية التي أصبحت أكبر في حين أضحت الموارد المتوفرة شحيحة جداً»، مثنياً على «دعم الوكالة الفرنسية للتنمية AFD والمعهد العالي للأعمال ESA وجميع الشركاء كمنظمة الصحة العالمية

وباقى المنظمات غير الحكومية التي لطالما كانت داعمة للدور الريادي لوزارة الصحة العامة في هذا المجال»، ومعتبراً أن «السؤال الذي يطرح دائماً يتعلق بدور الدولة تجاه مواطنيها، فهل يقتصر دورها على المراقبة وحراسة مساحة عامة تجري فيها شؤون الناس من تجارة وأعمال وخدمات، أم يتعدى ذلك لتقديم الخدمات وإقامة البرامج التي تعالج المشاكل المجتمعية، من فقر وجهل ومرض وغيرها؟».

وأضاف: «لا شك أن النظرة الحالية للدولة تتبنى الدور الإيجابي، لكن ذلك يتطلب، لتمكين الدولة من القيام بواجباتها، أمرين مهمين: أولاً، التمويل عبر حسن استخدام الموارد الطبيعية التي

يملكها الشعب، وسياسة ضرائب عادلة لا تثقل على الفقير، ولا تماليء الغني. ثانياً، الحوكمة الرشيدة وحسن الإدارة التي تمنع تسلل الهدر والفساد إلى أماكن الدولة وأجهزتها، ويبقى السؤال أيضاً: ما هو دور وزارة الصحة في برنامج الصحة النفسية؟ وكيف يمكن ضمان استمرارية هذا البرنامج؟».

وخلص إلى أنه «في بلد تميز بمرونة وصلابة شعبه وقدرته على تحمل الأزمات لا يمكن تجاهل الدور الذي تضطلع به الصحة النفسية لتعافي الأفراد والمجتمعات. لذا، فإن ضمان البنى التحتية واستمرارية الصحة النفسية يرفع المعاناة ويساهم في تمكين الأفراد وبناء دولة عاملة ومنتجة ومزدهرة».